يقول انه على استعداد لأن يبعث، كدفعة أولى من المتطوعين، عشرة آلاف مجاهد من «الاخوان» الى فلسطين. ومن جهتها، ألحّت حركة الاخوان المسلمين في مصر على الحكومة المصرية للسماح لمتطوعيها بالذهاب الى فلسطين، فرفضت الحكومة ذلك، ورد الاخوان بتنظيم تظاهرة صاخبة، انطلقت من الازهر الشريف بتاريخ ١٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٧، وقادها المرشد العام، البنّا، بنفسه، واخذوا يطالبون بالجهاد[٣٢].

وعندما أعلنت بريطانيا، في أيار (مايو) ١٩٤٨، عزمها على سحب قواتها، وانهاء انتدابها على فلسطين، «ادرك الاخوان المسلمون، في مصر، ان ساعة الجد قد حانت. فقد كانت التقارير ترد من شعب الاخوان المسلمين ـ وكان عددها يزيد على عشرين شعبة في فلسطين ـ تؤكد ان بريطانيا قد تواطأت مع العصابات اليهودية لتسليمها المواقع التي ترابط بها القوات البريطانية، قبل انسحابها من فلسطين. وأدرك الامام البنّا أن على الاخوان ان يخوضوا سباقاً مع الزمن ليستكملوا استعدادهم لدخول المعركة في فلسطين؛ فأعلن النفير العام في جميع شعب الاخوان في مصر، فتقاطرت جموع المتطوعين، من جميع انحاء مصر، الى المركز العام للجماعة في القاهرة. وبذل الاخوان جهوداً شاقة لشراء الاسلحة من مالهم الخاص. وكانوا، في الوقت ذاته، قد أخذوا على عاتقهم مساعدة الوفود الفلسطينية العديدة، التي كانت تصل الى القاهرة لشراء السلاح»[٣٣].

«وبينما كان الاخوان يضعون الخطط لتوزيع متطوعيهم على معسكرات التدريب، وجبهات القتال في فلسطين، فوجئوا بقرار جامعة الدول العربية بمنع دخول المتطوعين، بصفاتهم الشخصية، الى فلسطين، واقتصار ذلك على الجيوش العربية النظامية. ورداً على ذلك، تقدم الاخوان الى التطوع تحت اشراف الجامعة العربية نفسها، التي اضطرت الى التسليم بالامر الواقع، وسمحت للاخوان بالتطوع، واشترطت ان يتم دخولهم، الى فلسطين، تحت قيادة الجيش المصري، وان تكون قيادة المتطوعين بيد ضباط نظاميين من [هذا] الجيش... وقد اختار الاخوان الضابط أحمد عبدالعزيز قائداً لمتطوعيهم، لما عرف عنه من ايمان وصلابة واخلاق»[٣٤].

وصل أول فوج من مجاهدي الاخوان المسلمين المصريين الى فلسطين في آذار (مارس) ١٩٤٨، أي قبل دخول الجيوش النظامية العربية بشهرين، اذ دخلت في أيار (مايو) من العام نفسه. غير ان هذا الفوج لم يتمكن من الوصول، الاّ بعد محاولات عديدة اصطدم جميعها بتعنّت الحكومة المصرية، «التي كانت تنفذ تعليمات السفارة البريطانية في القاهرة بمنع الاخوان من الدخول الى فلسطين». واضطر هذا الفوج الى الدخول بالحيلة؛ اذ حصل الاخوان على ترخيص يسمح لهم بالسفر الى سيناء في رحلة علمية، فلمّا وصلوا اليها اكملوا سيرهم الى فلسطين[٣٥].

منذ ذلك الحين، «تتابعت افواج الاخوان الى فلسطين، وانتشروا في مناطق شاسعة [منها]، امتدت من ساحل البحر [الابيض المتوسط] حتى بيت المقدس...»[٣٦]. وكان أول من وصل منهم، في بادىء الامر، عبدالمنعم النجار، وبعد ذلك بقليل جاء اليوزباشي كمال صدقي، ليجوس الاراضي المقدسة؛ ثم عادا، كلاهما، الى مصر ليأتيا بالمتطوعين[٣٧].

فيما بعد، «جاء فريق [آخر] من الاخوان المسلمين المصريين، يقودهم الشيخ محمد فرغلي، وعددهم حوالى ٨٠ [كان] أرسلهم المرشد العام حسن البنّا. وقد [أقام] هؤلاء في معسكر النصيرات على مقربة من دير البلح. واشتبكوا في قتال مع اليهود، لا سيما في كفار داروم، [حيث] قتل منهم عشرون. وجاء بعد[ها] بقليل البكباشي (الورداني) [وهو] من جماعة أحمد عبدالعزيز.